Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- أمـــدد يديك «لبـــصـــمـــة» ولأخـــذ رسمٍ كـــهـــربائي[1]
- وأمـــالني فـــوق الزجـــاجِ كـــمن ترنّح في الدمـــاء
- وبصـــمتُ عـــشـــر أصـــابع وأســـودَّ كـــمي بالطلاءَ
- وشُنقت فـــوق «مقُـــيْعِدٍ» ورُسـمت نصـفـا باعـتناء
- وخـرجتُ أشـعـر بالوجـودِ وقـد أحـيل الى غـثـاء

وتستمر الاجراءات المؤذية وتتحول الى طقوس دائمة، لها هدف واحد اضعاف الروح المعنوية لسجين الرأي والفكر، واخضاعه في النهاية إلى شروط لا انسانية كالتخلي عن أفكاره ومبادئه وبيع نفسه الى أجهزة القمع.

في قصيدة «مع المحقق» لايجد المحقق من تهمه يمكن أن توجه الى السجين سوى أنه رجل فكر، شاعر مبدأ، هو صوت المقهورين والمتضورين جوعا، وأقصى مايرتكبه الدعوة لاقامة وحدة بين الأقطار العربية المجزأة، تتحقق فيها السيادة والحرية والعدالة:

- أنا للعـــــروبة مُذْ رأيتُ النـورَ كـنـتُ ولـن أزالا[2]
- أنا للحـــيـــاة لأمـــتي رشـــدا تراني أم ضـــلالا
- أنا وحـــدةٌ ياسـيـــدي عـربيـة تأبى انفـصـالا
- أنا شـهـقـة المتـضـورين طـوىً وأنـات الـثـكـالـى

لاشك أن تجربة السجن تجربة قاسية، وقد تحول الشعر الذي يصدر عن هذه التجربة الى ظاهرة في الشعر والمسرح والقصة سميت بأدب السجون، وتنوعت مواقف الأدباء وردود أفعالهم إزاء التعذيب وسنوات الاعتقال. وتعمق وعيهم للحرية كضرورة وحق طبيعي للانسان لقد عبر سليمان العيسى عن خلاصة تجربته كسجين مؤكدا أن حرية المواطن مرتبطة بحرية الوطن واذا لم تتحرر الأرض العربية من الأغلال والقيود التي كبلها بها الاستعمار، سيبقى الوطن سجنا، والمواطن سجينا:

---

(١)- المصدر نفسه ص/ ٣٠٣/

(٢)- المصدر نفسه ص/ ٣١٠/